ولم تظهر العناية القليلة بالأسلوب إلا فى شعراء الدرامة ، ثم فى شعراء الأسكندرية بعد ذلك . وهذه الروح واضحة فى هوميروس وضوحا شديدا ، فهو لا يعنى إلا بالحادثة ، وكثيرا ما يتحاشى (الرتوش) والتهاويل الملة والزخارف اللغوية التى لا تنهيأ إلا فى الأثر الأدبى الذى يؤلف للقراءة لا للإنشاد أو للتمثيل . وهو لهذا يحصر انتباه سامعيه فى صميم القصة ، وقل أن يشرد بهم خارجها كما يصنع شعراء الرومانتيك . وقل كذلك أن يستعمل الأصباغ لتطرية بيانه كيما يسترفيه ضعفاً أو يعوض السامع بفخامة العبارة تفاهة الموضوع ، فهو دائماً يلتزم الروح ولا يلتفت إلى دمام (١) الجسم إلا بقدر ، وإلا فى حدود النظم الذى أخذ به نفسه فى الملحمة .

وفى ذلك يقول الأستاذ بورا : « إنه يكتب — أو ينظم — لكل الناس وليس لطبقة بعينها من الناس »

وقد ساعد هوميروس تقلبه فى البلاد فى هضم اللهجات المختلفة فى الأصقاع التدانية اليوم — المتناثية يومئذ — التى زارها. ونحسب أنه من أجل ذلك تنازعت فخر مولده هذه المدائن السبع التى فعلت ذلك ، فقد كان يقيم حقبة بكل منها فينشد إلياذته — ولما يكن قد نظم الأوديسة — ويعنيها بلهجة الجهة التى هو مقيم فيها فيتقن إنشادها بهذه اللهجة إتقاناً لا يدع أثارة من الشك فى أنه من أهلها ... وهنا ملاحظة طريفة انتبه إليها كل من برتون راسكو الأديب الناقد الأمريكى وجلبرت موري — المؤرخ الثقة فى الأدب اليونانى — ذلك أنه لا بد أن يكون هوميروس قد نظم الإلياذة مرتين .. تتلى إحداهما فى بلدان الشاطئ الآسيوى وفيها يغلب أبطال طروادة على أبطال هيلاس .. وتتلى الأخرى فى بلدان هيلاس ، وفيها يغلب أبطال هيلاس على أبطال طروادة ويظفرهم بهم . . . وبغير هذا لم يكن يستطيع أن ينشد إلياذة واحدة فى كلا الشاطئين . ولو صح أنه فعل لثار به الأهلون بفعل العصبية ولمزقوه إرباً . . . لأنه كيف يترك أخيلا مثلاً يقتل هكتور وهو ينشد هذا الشعر لأحلاف هكتور وأهله . . . وكيف يسيغ أن يترك هكتور يقتل أخيلا إذا كان الإنشاد للملأ من مواطنى أخيل ؟

غير أن هذه الملاحظة ما تزال تفتقر إلى ما يثبتها ، لأن الإلياذة التى بأيدينا هى التى كانت تنشد وتغنى فى هيلاس

(البقية فى العدد القادم) دريني خشبة

(١) الدمام : التوالت

لو كان ... لكان ...

للشاعرة ايلا هويلر ولككس

بقلم السيدة الفاضلة « الزهرة »

إننا نكون فى الحالة التى نستطيع بلوغها فلا تقولوا :

لو لم يكن كيت وكيت ، لكان تحقق لنا هذا الأمر أو ذاك

فليس فى تصاريف الحوادث والحظوظ والعوارض ما يمكن أن يثنينا عن النهج الذى اختارته لنا القدرة العلية

ولا يقدر على جلائل المدارك ومعالى الأمور إلا كل ذى همة قعساء .

إننا نؤدى الأعمال التى نرغب فى أدائها ، ونقدر على إنجازها ، فإيا كم أن تحلموا وتكتفوا بالأحلام ، فإن الفرصة تتخلى عن البطل ولا تواتيه ، وإنما تغادره حزيناً غير متوج

وإنى لأعتقد أن جميع الناس تنم عنهم ظواهرهم وتبدو سيماهم على وجوههم ويعرفون من ثمارهم

والفعّال الحق هو الذى يستطيع أن يعمل فى حزم ، وينفذ فى جدّ ...

إننا نختار المراقى التى نستطيع تسلقها ، فلا تحدثونى عن القواصف الهوجاء التى صدتكم عن تسنم الذروة

وأنى نسر ضل سبيله عن المرتقى الذى كان يلتمسه ولم يدرك المصعد الذى اتخذ إليه سمته ... ؟

حقًّا إن الذى يزجم منكب الجوزاء فيتذرى الأوج دائماً ، هو الذى يجد فى طلابه

ولشدّ ما أمقت هذه العبارة القائلة : « لو كان ... لكان » فإنها خلو من كل حوْل وقوة ، مشوّهة لأجمل حقائق الحياة

وإنى لأعتقد أننا ننال وندرك كل ما ينبغى أن يكون أجراً لكدحنا وجزاء لجهادنا (الزهرة)

محـلات اركو

تقدم لحضرات زبائنها الكرام مزيد التهانى بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك وترجو المولى أن يعيد هذا العيد السعيد على الشعب المصرى بخير وسعادة.